

دراسات في نهج البلاغة

[141] ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه، ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه، وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلاً منه وتوسعاً بما هو من المزيد أهله (1). وقال عليه السلام: (. ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً لبعض الناس على بعض، فجعلها تكافاً (2) في وجوهها ويوجب افتراضها بعضها بعضاً، ولا يستوجب بعضها إلا ببعض) (3). وننبه هنا إلى أن هذه الحقوق، حقوق الإمام، ليست امتيازات على سائر الناس يحصل عليها الإمام بسبب الحكم، وذلك لأن الحكم، عند الإمام، لا يسبب للحاكم أي امتياز شخصي أبداً. وها هو يخاطب الاشر، عامله على مصر، بقوله: (إياك والاستئثار (4) بما الناس فيه أسوة (5)، والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون، فإنه مأخوذ منك لغيرك، وعما قليل تنكشف عنك أغطية الامور، وينتصف منك للمظلوم). عهد الاشر _____ (1) نهج البلاغة، رقم النص: 214. (2) تكافاً: تتساوى. (3) نهج البلاغة، نفس النص السابق. (4) الاستئثار: تخصيص النفس بزيادة في الحصة عن الآخرين. (5) أسوة: متساوون. والتغابي: التغافل.
